أدعية الطواف والسعي في العمرة pdf

مفهوم الطواف والسعي في العمرة

الطواف والسعي هما ركنان أساسيان من أركان الحج والعمرة، وتم تعريفها وفق الآتي:

ما هو الطواف في العمرة

الطواف في العمرة هو الدوران حول الكعبة المشرفة في سبعة أشواط، أي على الحاج أو المعتمر أن يدور حول الكعبة سبعة مرات، ويبدء الطواف انطلاقاً من الحجر الأسود في بناء الكعبة، ويتم دورة كاملة تنتهي بذات الموضع الذي بدأ منه الالتفاف عند الحجر الأسود، ويكرر هذه العملية سبعة مرات أو سبعة أشواط، ويأتي الطواف بعكس دوران عقارب الساعة، بحيث تكون الكعبة المشرفة على يسار الحاج ووجهه للأمام، وخلال الطواف، يجوز للمعتمر أو الحاج أن يلمس الحجر الأسود إن استطاع ذلك.

ما هو السعي في العمرة

المقصود بالسعي في العمرة هو قطع المسافة مشياً على الأقدام بين جبلي الصفا والمروة في سبعة أشواط كاملة، حيث يبدأ المعتمر من الصفا، وينتهي بالمروة، وهذه الأشواط لا تحتسب ذهابا وإياباً، وإنما في اتجاه واحد، وكَتوضيح للمسألة، يبدأ السعي دائماً من الصفا إلى المروة، وهذا يعتبر شوط أول، ثم يسعى الحاج مرة أخرى من المروة إلى الصفا، وهذا الشوط الثاني، ويكمل السعي حتى يصل إلى الشوط السابع الذي سينتهي قطعاً في المروة.

أدعية الطواف والسعي في العمرة pdf

كثيراً ما يسأل المعتمر أو الحاج عن أدعية الطواف والسعي الخاصة في العمرة أو الحج، ولكن المعلوم أنه ليس هناك دعاء خاص أثناء الطواف، أو في السعي بين الصفا والمروة، أو حتى في الوقوف على عرفة أو مزدلفة، وإنما هناك دعاء يخرج من قلب حاضر وسدر منشرح، ويكفي بالمعتمر أن يرفع يديه للسماء ويناجي ربه بما أراد وما يحتاجه، والله مجيب للدعاء، وعلى سبيل التزكية، نورد لكم ما ذكره الإمام ابن باز -رحمه الله- عما يمكن الدعاء به في هذا الموقف:[1]

فليس للطواف والسعي والوقوف بعرفة، وفي مزدلفة أدعية مخصصة، لابد منها، بل يشرع للمؤمن أن يدعو ويذكر الله، وليس هناك حد محدود، فيذكر الله بقوله: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، يردد مثل هذا الذكر، ويدعو بما يسر الله من الدعوات، يسأل ربه أن الله يغفر له ذنوبه، ويدخله الجنة، وينجيه من النار، يسأل الله له ولوالديه المسلمين المغفرة والرحمة، وإن كان والداه مسلمان سأل الله لهما التوفيق في إصابة الحق والهداية والاستقامة، والثبات على دين الله.

أدعية الطواف كاملة

كما أسلفنا سابقاً، أن الدعاء هو مناجاة من العبد لربه، فما شاء أن يدعو فليدعو، إن كان ذلم لقضاء حاجة ما، أو دعاء لشخص ما كالأهل والوالدين والأبناء وما نحوه، وفيما يلي نقدم مجموعة من الأدعية التي ورد ذكرها في السنة النبوية الشريفة مع السنن المستحبة، وما ورد عن الصحابة وأهل العلم والعلماء والفقهاء:

- من السنة أن يبدأ المعتمر بالتكبير لما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح البخاري، **{أن النبي صلى الله عليه وسلم طافَ بالبيتِ وهو على بعيرٍ، كلَّما أَتَى على الرُّكْنِ أشارَ إليهِ بشيءٍ في يدهِ وكَبَّرَ}**[2].
- من المستحبات عند استلام المحجر، أو في بداية الطواف، أن يقول المعتمر، (بسم الله، والله أكبر، اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم).[3]
- عندما يرمل المعتمر في الأشواط الثلاثة الأولى، يستحب أن يقول، (اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً).[3]
- في الأشواط الأربعة المتبقية، يستحب ذكره قوله تعالى : **{رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}**[4]، كما يقال خذا الدعاء في الركن اليماني والحجر الأسود، ومما قال به ابن باز -رحمه الله- أنه يستحب أن يختم المعتمر كل شوط من الطواف بهذه الآية.
- وقد حدث الإمام ابن باز -رحمه الله- أنه إذا ذكر المعتمر بالطواف بعض الآيات القرآنية الكريمة التي فيها الدعاء، فلا بأس بذلك أيضًا.

حكم كتب الأدعية التي تخصص دعاء معيناً لكل شوط في الطواف

لقد أجمع الفقهاء في أن هذه الكتيبات، أو ما تسمى بالمناسك، هي عبارة عن بدعة، وإنما البدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ومن نص الفتاوي في هذا الصدد، نذكر لكم فتوى الشيخ العلامة ابن عثيمين في حكم كتب الأدعية التي جاء في خلاصتها ما يلي:[5]

وهذه بدعة باتفاق الفقهاء، بدعة لا تزيدك من الله إلا بعداً؛ لقول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار» أين هذه الأدعية من البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجة والترمذي، وغير ذلك من المسانيد والسنن؟ أين فيها هذا الدعاء لكل شوط؟

ماذا يقال في السعي بين الصفا والمروة

كالدعوة في الطواف، فإن دعاء السعي هي مسألة تعود للمعتمر أو الحاج نفسه، فكل شخص له مقاضيه وحاجاته إلى الله، وما سنذكره في ما يلي، هو ما أخذ من كتاب الله عز وجل، وسنن النبي -عليه الصلاة والسلام- وبعض آراء أهل العلم وما حدثنا به الصحابة ونحو ذلك، ومما جاء ذكره في ذلك:

أفضل ما قيل في القرآن الكريم عن السعي

خير ما قد يبدأ به الحاج أو المعتمر، هو آيات من الذكر الحكيم، ولذلك من السنن ذكر قوله تعالى: **{إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}**[6]، وقد نزلت هذه الآية لتعظيم هذين الجبلين بعد أن كانا يعدان من الجاهلية، وهذا وما ورد في حديث الصحابي الجليل أنس بن مالك -رضي الله عنه- عندما سأل عنهما فقال: "كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية، فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما"[7]، وذلك بعد نزلت هذه الآية في هذا الصدد.

أفضل ما قيل في السنة النبوية الشريفة عن السعي

لقد حدثنا جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- عن ما فعله النبي -عليه الصلاة والسلام- في حجة الوداع، بعد أن سأله قبل محمد بن علي بن الحسين، وهو من آل بيت النبي، فقال جابر أن النبي بدأ بالآية التي ذكرها الله **{إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ}**[6]، ثم قال له النبي: **{أبدأُ بما بدأ اللهُ به، فبدأ بالصفا، فرقي عليه، حتى رأى البيتَ فاستقبل القبلةَ، فوحَّد الله، وكبَّره، وقال: لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، له الملكُ وله الحمد وهو على كل شيءٍ قديرٌ، لا إله إلا اللهُ وحده، أنجز وعدَه، ونصر عبدَه، وهزم الأحزابَ وحدَه، ثم دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاثَ مراتٍ، ثم نزل إلى المروة، حتى إذا انصبَّت قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا صعِدَتا مشى، حتى إذا أتى المروةَ ففعل على المروةِ كما فعل على الصفا}**[8].

أدعية عن السعي ابن باز

لم يخالف الإمام ابن باز -رحمه الله- ما قاله العلماء في وجوب دعاء المعتمر ما تيسر له من دعاء، دون وجوب التلفظ بأدعية معينة بذاتها، ومما قاله الإمام في ذلك:[1]

حين نزوله من الصفا إلى المروة، وحين رجوعه كذلك من المروة إلى الصفا، يكثر من ذكر الله والدعاء، وليس في ذلك شيء معين واجب، بل ما يسر الله له من الذكر والدعاء الطيب، فهو كافي، لكن يتحرى الدعوات الجامعة، التي تنفعه في الدنيا والآخرة، مثل: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، اللهم إني أسألك رضاك والجنة، وأعوذ بك من سخطك والنار، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قولٍ وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[4]، إلى غير هذا، مع ذكر الله، مع قوله: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك ولهه الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا، يكثر من هذا الذكر ومن الدعاء، في سعيه وطوافه